وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الثاني

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣- ٢٠٢٦)

Iraq Between Iranian Influence and Israeli Targeting: A Study of Mutual Political and Economic Impacts (2003-2026)

اعداد

م.م. أسامة حسن علي مسير

Assist. Lact. Osama Hassan Ali Messer

Osama.H@coeng.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية الهندسة

الكلمات المفتاحية: العراق، إيران، إسرائيل، السيادة الوطنية.

Keywords: Iraq, Iran, Israel, National Sovereignty.

الملخص

إن للصراع الإيراني الإسرائيلي تداعيات سياسية واقتصادية على العراق خلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٢٦ وان تطور النفوذ الإيراني في العراق منذ عام ٢٠٠٣، حيث استغلت طهران الفراغ الاستراتيجي الذي أعقب الاحتلال الأمريكي لتعميق حضورها عبر أدوات سياسية وأمنية واقتصادية متعددة، في المقابل نظرت إسرائيل بقلق بالغ إلى هذا التمدد وبدأت بشن ضربات عسكرية واستخباراتية داخل الأراضي العراقية بهدف احتوائه، بلغ هذا الصراع ذروته في حرب الـ ١٢ يومًا (يونيو ٢٠٢٥) التي شكلت أول مواجهة عسكرية مباشرة بين إيران وإسرائيل، وصولًا إلى عملية الأفعى المشقوقة في مارس (٢٠٢٦) التي أسفرت عن اغتيال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي وكبار قادة الحرس الثوري والعلماء النوويين، وأن العراق دفع ثمنًا باهظًا لكونه ساحة مفتوحة لهذا الصراع حيث تعرضت سيادته الوطنية للاختراق، وأصبح قراره السياسي رهينة للضغوط الخارجية كما أن إغلاق مضيق هرمز ردًا على اغتيال خامنئي له تأثيرًا مباشرًا على الاقتصاد العراقي، الذي يعتمد بنسبة ٩٠% على الإيرادات النفطية مما أدى إلى توقف الصادرات النفطية، وانقطاع إمدادات الغاز والكهرباء.

حيث أن الصراع الإيراني الإسرائيلي كشف عن هشاشة الدولة العراقية وضعفها أمام الضغوط الخارجية، وعن عمق الأزمة البنيوية التي يعاني منها، كما أظهر تراجعًا في القدرة الإيرانية على تعبئة حلفائها العراقيين في المقابل بروز توجه وطني متزايد يطالب باستقلالية القرار السياسي، مما يجعل مستقبل العراق رهنًا بتطورات المشهد الإقليمي وقدرة النخبة السياسية على تجاوز انقساماتها وبناء رؤية وطنية جامعة.

Abstract

The Iranian-Israeli conflict has had political and economic repercussions on Iraq during the period from 2003 to 2026. Iranian influence in Iraq evolved since 2003, as Tehran exploited the strategic vacuum following the American occupation to deepen its presence through multiple political, security, and economic tools. In contrast, Israel viewed this expansion with grave concern and began launching military and intelligence strikes within Iraqi territory aimed at containing it. This conflict reached its peak in the 12-day war (June 2025), which constituted the first direct military confrontation between Iran and Israel, culminating in "Operation Split Serpent" (March 2026) that resulted in the assassination of Iran's Supreme Leader Ali Khamenei, senior commanders of the Revolutionary Guard, and nuclear scientists. Iraq paid a heavy price for being an open arena for this conflict; its national sovereignty was breached, its political decision- making became hostage to external pressures, and the closure of the Strait of Hormuz in response to Khamenei's assassination had a direct impact on the Iraqi economy, which depends on oil revenues for 90% of its income, leading to a halt in oil exports and the interruption of gas and electricity supplies.

The Iranian-Israeli conflict revealed the fragility and weakness of the Iraqi state in the face of external pressures, as well as the depth of the structural crisis it suffers from. It also demonstrated a decline in Iran's ability to mobilize its Iraqi allies, contrasted with the emergence of a growing national trend demanding the independence of political decision-making. This makes Iraq's future hostage to developments in the regional landscape and the ability of the political elite to overcome its divisions and build a unifying national vision.

المقدمة

شهد العراق منذ عام ٢٠٠٣ تحولات بنيوية عميقة أفضت إلى إعادة تشكيل بنيته السياسية والأمنية، حيث أدى انهيار مؤسسات الدولة إلى نشوء فراغ استراتيجي أتاح للقوى الإقليمية والدولية توسيع نطاق نفوذها، وفي هذا الإطار برزت إيران بوصفها فاعلًا مركزيًا عمل على ترسيخ حضور متعدد الأبعاد داخل العراق مستندة إلى أدوات سياسية وأمنية واقتصادية، الأمر الذي أسهم في بناء شبكات نفوذ مؤثرة داخل بنية النظام السياسي ومحيطه الأمني، ومع التطور التدريجي لهذا النفوذ تزايدت حدة التفاعل الإقليمي لا سيما مع إسرائيل التي تنظر إلى التمدد الإيراني بوصفه تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي، مما دفعها إلى تبني استراتيجيات استباقية قائمة على الاستهداف المحدود لعناصر هذا النفوذ، وقد أسهم ذلك في تحويل العراق إلى ساحة للتفاعل غير المباشر بين الطرفين، ضمن نمط من الصراع منخفض الحدة الذي اتسم بالتدرج والتعقيد.

وفي المرحلة الراهنة، أخذ هذا التفاعل أبعادًا أكثر حدة، في ظل تصاعد الصراع الإقليمي، وهو ما انعكس بشكل مباشر على الساحة العراقية إذ يجد العراق نفسه في موقع حساس نتيجة تشابك علاقاته الخارجية وتداخل الفاعلين داخله، فضلًا عن وجود فصائل مسلحة ترتبط بإيران بدرجات متفاوتة الأمر الذي يضعه أمام ضغوط متزايدة للانخراط في هذا الصراع أو التأثر بتداعياته، وتتجلى مظاهر التصعيد من خلال تعرض المصالح الأمريكية داخل العراق لهجمات متكررة تنسب إلى فصائل مسلحة حليفة لإيران، في حين تقابلها عمليات استهداف تقوم بها إسرائيل تطال هذه الفصائل وقياداتها، في إطار سعيها إلى تقويض النفوذ الإيراني والحد من قدراته ويعكس هذا التبادل في أنماط الاستهداف انتقال الصراع إلى مستويات أكثر حساسية داخل الأراضي العراقية، بما يهدد بتوسيع نطاقه وتحويله إلى مواجهة مفتوحة بالوكالة.

أهمية البحث: تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يتناول واحدة من أخطر القضايا التي تواجه العراق في مرحلته الراهنة حيث يسعى إلى فهم التفاعل المركب بين النفوذ الإيراني المتجذر والاستهداف الإسرائيلي المتصاعد، في ظل تصعيد غير مسبوق يشهده عام ٢٠٢٦، مما ينذر باحتمال انزلاق المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة، كما تنبع أهميته من كونه يستشرف المستقبل عبر تحليل السيناريوهات المحتملة.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتكاملة، أبرزها: تحليل آليات النفوذ الإيراني في العراق وأدواته السياسية والأمنية والاقتصادية منذ عام ٢٠٠٣، ودراسة أنماط الاستهداف

الإسرائيلي داخل العراق وتطوراتها في ضوء التصعيد الراهن لعام ٢٠٢٦ واستشراف السيناريوهات المستقبلية المحتملة للعراق في ظل تنامي الصراع الإيراني – الإسرائيلي، وتقديم رؤية تحليلية تساعد في فهم التفاعل الجدلي بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي وانعكاساته على مستقبل الدولة العراقية.

مشكلة البحث: تتمثل المشكلة الرئيسية للبحث كيف يؤثر التفاعل الجدلي بين النفوذ الإيراني المتجذر والاستهداف الإسرائيلي المتصاعد على مستقبل العراق السياسي والأمني، وما السيناريوهات المحتملة للعراق في ضوء تصعيد الصراع الإقليمي خلال عام ٢٠٢٦ ويتفرع من هذه المشكلة الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- كيف يتفاعل النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي في تشكيل المشهد السياسي والأمني العراقي؟
- ماهي ملامح مستقبل الصراع الإيراني – الإسرائيلي في العراق في ضوء التصعيد الراهن؟
- ماهي السيناريوهات المستقبلية المحتملة للعراق، وما العوامل المؤثرة في ترجيح أي من هذه السيناريوهات؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من نقطة رئيسية مفادها أن العراق أصبح رهينة للصراع الإيراني – الإسرائيلي، حيث يمثل النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي وجهين لمعادلة صفرية: أي تقدم لأحد الطرفين يعني تراجعًا للآخر، والعراق هو الخاسر الأكبر في كل الأحوال، في ظل عجز الحكومة العراقية عن فرض سيادتها أو تحقيق توازن حقيقي بين الضغوط المتعارضة.

المطلب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للصراع في العراق

يشكل التحليل النظري والمفاهيمي للصراعات الدولية والإقليمية مدخلًا أساسيًا لفهم طبيعة التفاعلات المعقدة التي تشهدها الساحة العراقية منذ عام ٢٠٠٣، فالنفوذ والاستهداف مفهومان محوريان في العلاقات الدولية، ويتطلبان تفكيكًا دقيقًا لبيان اليات استعمالهما في سياق دول عدم الاستقرار، خاصة وأن العراق قد تحول بعد الاحتلال الأمريكي إلى ساحة مفتوحة للتنافس الإقليمي بين قوى متعددة، في مقدمتها إيران من جهة وإسرائيل من جهة أخرى عليه ويهدف هذا المبحث إلى تقديم الإطار النظري الذي يقوم عليه البحث، من خلال التعريف بمفهومي النفوذ والاستهداف، ثم الانتقال لتحليل الخصوصية العراقية كمسرح للصراعات الإقليمية، بما تمتلكه من مقومات جيوسياسية وديموغرافية واقتصادية جعلتها بيئة طاردة للتدخلات الخارجية.

أولًا: مفاهيم النفوذ والاستهداف في العلاقات الدولية: يعد مفهوما النفوذ والاستهداف من المفاهيم الأساسية في تحليل السياسة الخارجية للدول والتفاعلات الدولية، حيث يعبر النفوذ عن قدرة دولة ما على التأثير في سلوك دولة أخرى لتحقيق أهدافها، بينما يشير الاستهداف إلى توجيه أفعال عدائية أو ضاغطة

نحو دولة أو كيان معين، يتطلب الفهم العلمي لهذه المفاهيم العودة إلى الأدبيات الكلاسيكية والحديثة في العلاقات الدولية، لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة وبروز أنماط جديدة من الصراعات والتدخلات(١).

يعرف النفوذ الدولي بأنه القدرة على ممارسة الضغط أو التأثير في الغير، بقصد حملهم على سلوك طريق معين في تصرفاتهم الدولية ورغبة الدولة ذات النفوذ، ويميز أصحاب هذا الطرح بين أنواع النفوذ، فيشيرون إلى النفوذ السياسي المباشر عبر الإكراه أو الإقناع، والنفوذ الاقتصادي القائم على أدوات المساعدات والعقوبات، والنفوذ الثقافي المرتبط بالقوة الناعمة التي تكتسب أهمية متزايدة في العلاقات الدولية المعاصرة ويتسع هذا المفهوم ليشمل النفوذ الدولي الذي لا يقتصر على الجانب العسكري فحسب، بل يمتد ليشمل القدرة على تشكيل إرادة الآخرين عبر آليات متعددة تتضمن التحالفات والمساعدات والتبادل التجاري والتغلغل الثقافي، حيث يكتسب النفوذ شرعيته الظاهرية عندما يتحول من مجرد إكراه إلى نوع من التوافق المستلب حيث تصبح الدولة التابعة راغبة في تبني سياسات تخدم مصالح الدولة ذات النفوذ معتقدة أنها تحقق مصلحتها الذاتية(٢).

أما بالنسبة لمفهوم الاستهداف، فيمكن تعريفه بأنه مجموعة الأفعال المخطط لها والممنهجة، التي تقوم بها دولة أو منظمة دولية، بقصد إلحاق الضرر بدولة أخرى في مجالاتها الحيوية السياسية أو الاقتصادية، أو العسكرية بهدف إضعافها أو تغيير سياساتها أو ردعها أو حتى إعادة هيكلة بنيتها الداخلية بما يتوافق مع المصالح الاستراتيجية للدولة المستهدفة ويتخذ الاستهداف اشكالًا متعددة، منها الاستهداف العسكري المباشر كالضربات الجوية والاغتيالات، والاستهداف الاقتصادي كالحروب التجارية والعقوبات الذكية، والاستهداف السيبراني الذي اصبح يشكل بعدًا جديدًا في الصراعات المعاصرة بفضل التطور التكنولوجي الهائل، كما يشمل الاستهداف الدبلوماسي عبر الضغط في المحافل الدولية وعزل الدولة المستهدفة دبلوماسيًا(٣).

تتنوع النظريات المفسرة للنفوذ والاستهداف في العلاقات الدولية بشكل كبير، ويمكن استعراض أبرزها لفهم كيفية اشتغال هذه الآليات في السياق العراقي، **فمن منظور النظرية الواقعية**، التي تظل المهيمنة على تحليل التفاعلات الدولية، فإن الدول الكبرى والإقليمية تسعى دومًا إلى توسيع نفوذها على حساب الدول الأضعف، وذلك في إطار الصراع الدائم على القوة والموارد الذي لا ينتهي في عالم تسوده الفوضى وغياب السلطة المركزية، وتعد الدول الهشة أو التي تمر بمرحلة انتقالية بيئة طاردة للنفوذ، حيث يخلق فراغ القوة

(١) محمد المجذوب، القانون الدولي والعلاقات الدولية: النظرية العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٥، ص٢١٤.

(٢) علي الدين هلال، العلاقات الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧، ص٩٨-٩٩.

(٣) عصام عبد الشافي، الاستهداف الدولي: دراسة في المفهوم والأنماط، مجلة السياسة الدولية، المجلد (٥٥)، ٢٠١٩، ص٧٢.

فيها تنافسًا بين القوى الخارجية، إذ يصبح الصراع على ملء هذا الفراغ هو العنوان الأبرز للمرحلة الانتقالية برمتها، والفواعل الإقليمية فى الشرق الأوسط تتصرف وفق منطق المحصلة الصفرية حيث يُنظر إلى أي مكسب لإيران على أنه خسارة مباشرة لدول الخليج العربية وإسرائيل وتركيا، مما يفسر تحول العراق إلى ساحة صراع بالوكالة بين هذه القوى(١).

وتفسر النظرية البنائية هذه الظواهر بالاستناد إلى الأفكار والهويات المشتركة، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النفوذ لا يتحقق فقط عبر القوة المادية الصلبة من جيوش وأسلحة واقتصاد، بل أيضًا عبر بناء تصورات مشتركة وهويات متقاربة تسهل عملية التأثير وتجعلها تبدو طبيعية ومقبولة، وهذا ما يفسر النجاح النسبي للنفوذ الإيراني في العراق، بالاستناد إلى المشترك المذهبي والديني الذي أعاد إنتاج علاقات تاريخية قديمة بصيغة معاصرة، مما خلق شعورًا بالامتنان والولاء للقوى الخارجية(٢).

كما تقدم نظرية الاعتماد المتبادل تفسيرًا آخر، إذ ترى أن العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري يمكن أن تتحول إلى أدوات نفوذ عندما تكون غير متكافئة، فالدولة الأقوى اقتصاديًا تملك أدوات ضغط على الدولة الأضعف عبر خلق حالة من التبعية في قطاعات حيوية كالطاقة والغذاء والدواء، وهذه التبعية تولد مع مرور الوقت بنية من العلاقات غير المتكافئة يصعب فك الاشتباك معها دون تكاليف سياسية واقتصادية باهظة ويلفت أصحاب هذا المنظور إلى أن هذا الاعتماد المتبادل غير المتكافئ يخلق بنية من العلاقات غير المتماثلة وتمكن الدولة الأقوى من ممارسة الاستهداف الناعم، أي التأثير في القرار السياسي للدولة الأخرى دون اللجوء إلى القوة العسكرية المباشرة، وهذا ما نراه بوضوح في العلاقة بين العراق وإيران حيث تحولت ملفات الطاقة والغاز والتبادل التجاري والسياحة الدينية إلى أدوات ضغط فعالة في أوقات الأزمات السياسية(٣).

أما في شأن العلاقة الجدلية بين النفوذ والاستهداف فإن النفوذ قد يكون مقدمة للاستهداف، إذ أن تمكن دولة من نفوذ واسع في دولة أخرى يمكنها من تحويل هذا النفوذ إلى أدوات استهداف ضد أطراف ثالثة، كما أن الاستهداف قد يهدف إلى تقويض نفوذ دولة منافسة، وهذه هي المعادلة الحاكمة في الصراع الإيراني – الإسرائيلي على العراق، حيث تسعى كل من إسرائيل وإيران إلى تحقيق أهدافها عبر مزيج معقد من بناء النفوذ من جهة، وتوجيه الضربات الاستباقية أو التفاعلية للطرف الآخر من جهة ثانية، مما يجعل

(١) كاظم هاشم النعمة، النظريات الواقعية في العلاقات الدولية: قراءة في الأصول والامتدادات، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٨، ص١٣٤-١٣٥.

(٢) مؤيد الونداوي، النظرية البنائية في العلاقات الدولية: الأسس والتطبيقات على حالة العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٠، ص٢٠١-٢٠٢.

(٣) حيدر العبيدي، الاعتماد المتبادل غير المتكافئ وأثره في العلاقات الدولية: دراسة حالة العلاقات العراقية – الايرانية، اطروحة دكتوارة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠٢١، ص٨٨.

العراق ساحة للصراع المفتوح بينهما، وتفرض هذه المعادلة على العراق ثمنًا باهظًا، يتمثل في استمرار حالة اللاأمن وغياب الاستقرار، وتقويض السيادة الوطنية، وتحول القرار السياسي والاقتصادي إلى رهينة للصراعات الخارجية(١).

ثانيًا: خصوصية البيئة العراقية كمسرح للصراعات الإقليمية: اتسمت البيئة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ بخصائص فريدة من نوعها جعلتها مسرحًا مفتوحًا للصراعات الإقليمية، وفي مقدمتها الصراع الإيراني – الإسرائيلي الذي بلغت حدته ذروتها في العقدين الأخيرين تعود هذه الخصوصية إلى عوامل جيوسياسية وديموغرافية واقتصادية متراكمة، تفاعلت مع حالة الفراغ الاستراتيجي التي أعقبت تغيير النظام السياسي، وخلقت بنية من الهشاشة والانقسام جعلت العراق قابلا للاختراق والتأثير الخارجي بدرجة غير مسبوقة، حتى بالمقارنة مع دول المنطقة الأخرى التي عانت هي الأخرى من تدخلات خارجية.

لقد تحول العراق بعد ٢٠٠٣ إلى حالة من السيادة المقيدة، حيث أدى غياب الدولة القوية والمتماسكة إلى خلق فراغ في السلطة، تنافست على ملئه قوى داخلية وخارجية متنافرة المصالح، مما جعله ساحة مفتوحة للتجاذبات الإقليمية والدولية، كما أن تفكيك مؤسسات الدولة العراقية على يد سلطة الائتلاف المؤقتة، وحل الجيش والأجهزة الأمنية، ثم بناء نظام سياسي جديد يقوم على المحاصصة وتقاسم الغنائم، خلق بنية هشة قابلة للاختراق من الخارج، وجعل الولاءات دون الوطنية (الطائفية والقبلية والمناطقية) تتفوق على الانتماء للدولة والمواطنة الجامعة، مما فتح الباب واسعًا أمام القوى الإقليمية لإيجاد وكلاء لها داخل النسيج العراقي(٢).

ويشكل الموقع الجيوسياسي للعراق عاملًا جاذبًا للصراعات، فهو يقع في قلب منطقة الشرق الأوسط تلك المنطقة التي تعاني أصلًا من أعلى كثافة للصراعات في العالم، ويجاور دولًا ذات ثقل إقليمي كبير (إيران، تركيا، سوريا، السعودية، الكويت)، كما يطل على الخليج العربي الذي يمر عبره ثلث تجارة النفط العالمية، ويمتلك ثروات نفطية هائلة تقدر بأكثر من ١٤٥ مليار برميل، مما يجعله هدفًا استراتيجيًا للقوى الإقليمية التي تسعى لتوسيع نفوذها أو تأمين حدودها أو ضمان إمدادات الطاقة، كما أن الأنهار المشتركة والحدود الممتدة لمسافات شاسعة تخلق تداخلات أمنية مع الجيران، تجعل من الصعب على العراق عزل نفسه عن الصراعات المحيطة به، كما أن وجود ممرات استراتيجية مثل شط العرب والمنافذ الحدودية مع

(١) جمال زكي، الصراع الايراني – الاسرائيلي في العراق: الجذور والتجليات، اطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر، ٢٠٢٢، ص١٥٢-١٥٣.

(٢) فالح عبد الجبار، الدولة الطارئة: العراق بين المحاصصة والعنف السياسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧، ص٣٠٢-٣٠٦.

سوريا والأردن يمنحه أهمية جيوبوليتيكية كبرى، تجعل السيطرة على هذه الممرات أو تعطيلها هدفًا للقوى المتنافسة، وهو ما نراه في التنافس على موانئ الفاو وطريق التنمية[١].

من ناحية أخرى، يشكل التنوع الديموغرافي في العراق عامل جذب آخر للتدخلات الخارجية، بل يمكن القول إنه العامل الأكثر تأثيرًا في رسم خريطة النفوذ الخارجي في البلاد فالتركيبة السكانية للعراق، القائمة على تعدد القوميات (عرب، كرد، تركمان، كلدان، آشوريون) والمذاهب (شيعة، سنة) والأديان (مسلمون، مسيحيون، صابئة، إيزيديون، شبك، كاكائية)، حولته إلى تركيبة معقدة يمكن للقوى الخارجية استثمارها لتعزيز نفوذها، عبر التحالف مع جماعات بعينها أو تبني أجنداتها أو تقديم الدعم المالي والسياسي لها، وهذه اللعبة ليست جديدة في التاريخ العراقي، لكنها اكتسبت أبعادًا أكثر خطورة بعد ٢٠٠٣ بسبب غياب الدولة القوية وتبني النظام الجديد للمحاصصة العرقية كأساس للحكم، حيث وجدت إيران حلفاءها في القوى الشيعية الإسلامية، خصوصًا تلك التي كانت مقربة منها في فترة المعارضة قبل ٢٠٠٣ ، ووجدت تركيا حلفاءها في القوى التركمانية والتيارات الإسلامية السنية، بينما سعت إسرائيل، ومنذ وقت مبكر، لإقامة علاقات مع القوى الكردية في الشمال، مستغلة بعدها الجغرافي عن مركز الصراع العربي الإسرائيلي وحاجتها لحلفاء في عمق المنطقة[٢].

كما أن العامل الديموغرافي لا يعمل بمعزل عن العوامل الأخرى، بل يتفاعل معها ليخلق بيئة شديدة التعقيد، فالانقسامات الديموغرافية لا تتحول بالضرورة إلى صراعات أو تدخلات خارجية ما لم توجد قوى سياسية داخلية، وهذا ما حدث في العراق تمامًا حيث وجدت القوى الإقليمية أرضًا خصبة ووكلاء أكفاء، وموارد مالية هائلة من النفط لتمويل مشاريعه.

أما العامل الاقتصادي، فإن العراق يمتلك خامس أكبر احتياطي نفطي في العالم، وموارد مائية ضخمة بفضل نهري دجلة والفرات، وأراض زراعية خصبة شاسعة، لكنه يعاني من اقتصاد ريعي أحادي الجانب يعتمد على النفط بنسبة تتجاوز ٩٠% من الإيرادات العامة، وهذا النوع من الاقتصاد جعله أسير التقلبات السياسية والإقليمية وأسعار النفط العالمية، كما أن اعتماده على تصدير النفط عبر موانئ محدودة في الجنوب وخط أنابيب في الشمال جعله عرضة للضغوط والاستهداف من القوى الإقليمية التي تسعى للسيطرة على منافذ تصدير الطاقة أو تعطيلها كما أن البنية التحتية المدمرة بعد عقود من الحروب والحصار ثم الاحتلال، والحاجة الماسة لإعادة الإعمار التي قدرت بمئات المليارات من الدولارات، خلقت فرصًا استثمارية كبيرة، تنافست عليها شركات من دول إقليمية ودولية، محملة بأجندات سياسية، فقدمت

(١) علي الكناني، الجغرافيا السياسية للعراق: الموقع والموارد وتأثيرها في العلاقات الدولية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص١١٧-١٢٤.

(٢) رشيد الخيون، التنوع الديني والمذهبي في العراق: التاريخ والتحولات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٨، ص٢١١-٢١٦.

إيران نفسها كشريك اقتصادي وثيق في مجالات الطاقة والغاز والصناعات الغذائية ومواد البناء، بينما راهنت دول خليجية على استثماراتها في جنوب ووسط العراق كورقة نفوذ الموازنة النفوذ الإيراني، وسعت إسرائيل لاستهداف المشاريع الحيوية عبر ضرب الخطوط الناقلة والمصافي والقوافل اللوجستية لتعطيل التنمية ومنع استقرار العراق(١).

ويخلص التحليل الشامل إلى أن تفاعل هذه العوامل الجيوسياسية والديموغرافية والاقتصادية مع ضعف المؤسسات وانتشار الفساد المستشري الذي كلف العراق أكثر من ٤٠٠ مليار دولار وفق تقديرات دولية، وانعدام السيادة الكاملة على الحدود البرية والبحرية والجوية، أنتج وضعًا فريدًا يمكن وصفه بـ "الدولة المفتوحة" أو "الدولة القابلة للاختراق"، حيث أصبح العراق ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الإقليمية، وتحولت أرضه وسماؤه مسرحًا للضربات الإيرانية والأمريكية والإسرائيلية والتركية، وباتت قراراته السياسية والاقتصادية رهنًا للتوازنات الإقليمية والتفاهمات الأمريكية – الإيرانية، ولاحقًا الصراع الإيراني – الإسرائيلي الذي تصاعد بشكل كبير بعد عام ٢٠١٧ وقد دفع العراق ثمنًا باهظًا لهذا الوضع، تمثل في استمرار حالة عدم الاستقرار، وتعطل مشاريع التنمية، وتعميق الانقسامات الداخلية، وتفشي الفساد، وهدر الموارد، وهو ما يفرض ضرورة البحث عن صيغة جديدة للدولة تستعيد سيادتها وتوازن علاقاتها الإقليمية، وتنتقل من موقع الكائن المنفعل المتلقي للصدمات إلى موقع الفاعل القادر على إدارة علاقاته مع الجيران وفق مصالحة الوطنية العليا، لا وفق أجندات خارجية(٢).

وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن دراسة التفاعلات الإيرانية – الإسرائيلية في العراق تقتضي الانطلاق من تأصيل نظري ومفاهيمي دقيق، يفكك أليات النفوذ والاستهداف في العلاقات الدولية، ثم ينتقل لتحليل الخصوصية العراقية التي جعلت من هذا البلد ساحة مفتوحة للصراعات الإقليمية، لقد أظهر التحليل أن النفوذ مفهوم مركب يتجاوز البعد العسكري ليشمل أبعادًا اقتصادية وثقافية، وأن الاستهداف هو الآخر تطور ليشمل حروبًا سيبرانية واقتصادية وإعلامية إلى جانب العسكرية، كما أظهر أن النظريات الواقعية والبنائية والاعتماد المتبادل تقدم أدوات تحليلية متكاملة لفهم الظاهرة، لا يمكن الاستغناء بواحدة منها عن الأخرى، أما خصوصية البيئة العراقية، فتتمثل في تفاعل الموقع الجيوسياسي الحساس مع التنوع الديموغرافي المعقد والثروات الاقتصادية الهائلة، في ظل دولة هشة مما أنتج وضعًا فريدًا من "السيادة المقيدة" و"الدولة القابلة للاختراق"، وهو ما يفسر تحول العراق إلى مسرح رئيسي للصراع الإيراني الإسرائيلي.

(١) مثنى حارث الضاري، الاقتصاد العراقي بين التبعية والتنمية: دراسة في عوامل الهشاشة الاقتصادية ٢٠٠٣-٢٠١٩، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، العراق، ٢٠٢٠، ص١٦٢.

(٢) حميد السعدون، الدولة القابلة للاختراق: العراق في النظام الإقليمي الجديد، مجلة الدراسات الدولية، المجلد ٢٨، ص٢٨٥

المطلب الثاني: تطور النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي في العراق (٢٠٠٣-٢٠٢٦)

يمثل النفوذ الإيراني في العراق أحد أبرز المتغيرات الجيوسياسية التي أعقبت الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، فمع انهيار النظام السابق وحل مؤسسات الدولة وجدت إيران فرصة تاريخية لتعميق حضورها في الجارة الغربية، مستفيدة من الفراغ الاستراتيجي الناجم عن عجز الدول العربية عن المبادرة وغياب الدور الجماعي الفاعل، إلى جانب المخاوف الإيرانية على أمنها القومي من الوجود الأمريكي المباشر على حدودها الممتدة لأكثر من ١٤٠٠ كيلومتر غير أن هذا النفوذ لم يتطور في معزل عن الصراع الإقليمي الأوسع، ولا سيما العداء المزمن مع إسرائيل الذي تحول من حرب ظل إلى مواجهة مباشرة في السنوات الأخيرة، وصولًا إلى حرب يونيو ٢٠٢٥ والأحداث الكبرى التي أعقبتها في مطلع مارس ٢٠٢٦، يهدف هذا المبحث إلى تتبع مسار تطور النفوذ الإيراني في العراق في سياق هذا الصراع، مع التركيز على مرحلة ما بعد ٢٠١٨ التي شهدت تحول العراق إلى ساحة مواجهة مفتوحة، وتحليل الأحداث الدقيقة التي شهدها عام ٢٠٢٦.

أولًا: جذور الصراع الإيراني – الإسرائيلي وخلفياته (١٩٧٩-٢٠١٨): إن المواجهة بين إيران وإسرائيل لم تكن مجرد نزاع عابر بل هي صراع ممتد ومعقد تجذرت جذوره منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ فقبل ذلك التاريخ، كانت العلاقات بين البلدين وثيقة، لكن الثورة قطعت العلاقات وتبنّت خطابًا معاديًا لإسرائيل باعتبارها العدو الأول من جهتها، تعاملت تل أبيب مع إيران باعتبارها التهديد الاستراتيجي الأخطر، خاصة مع تصاعد نفوذ طهران عبر حلفاء إقليميين في لبنان وسوريا، تحول الصراع إلى "حرب ظل" مفتوحة على كافة المستويات، تباينت فيها أدوات المواجهة بين الاغتيالات النوعية والهجمات السيبرانية والعمليات الاستخباراتية المعقدة وشكل البرنامج النووي الإيراني أحد أبرز مصادر التوتر، حيث اعتبرته إسرائيل تهديدًا وجوديًا وحاربته بكل الوسائل بما في ذلك اغتيال علماء نوويين بارزين، حيث سعت إيران لترسيخ وجودها العسكري بينما عملت إسرائيل بشكل منهجي على إحباط هذا التمدد عبر غارات جوية دقيقة استهدفت مواقع إيرانية ومستودعات أسلحة[١].

وقد شكلت إيران، وفق رؤيتها الاستراتيجية العراق عمقًا استراتيجيًا كانت تفتقر إليه، وبوابة لامتداد نفوذها باتجاه الخليج والبحر المتوسط، مما منحها مركزًا تفاوضيًا فريدًا مع القوى الدولية الأخرى وصولًا إلى أول هجوم إيراني مباشر على إسرائيل في أبريل ٢٠٢٤ ، ردًا على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق وهو ما شكل نقطة تحول في طبيعة المواجهة.

(١) بسمة خليل الأوقاتي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد العام ٢٠٠٣: التحالف الصعب والتحدي المستتر، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٥، ص١٨-٢٢.

ثانيًا: العراق ساحة للصراع المفتوح (٢٠١٨ - ٢٠٢٥): ان تصاعد النفوذ الإيراني في العراق بعد ٢٠٠٣ ، بدأت إسرائيل تنظر إلى الأراضي العراقية كمسرح جديد للصراع منذ العام ٢٠١٨ تصاعدت الضربات الإسرائيلية التي استهدفت مواقع وقادة الفصائل العراقية المسلحة المرتبطة بإيران وقد أدركت إسرائيل أن العراق يشكل حلقة وصل حيوية في سلسلة الإمداد الإيرانية إلى سوريا ولبنان، مما دفعها إلى اعتماد استراتيجية قطع طرق الإمداد هذه وتدمير البنية التحتية العسكرية الإيرانية في العمق العراقي، كما سعت إيران بعد ٢٠٠٣ إلى تطوير رؤية واضحة لمصالحها الاستراتيجية في العراق، وبناء قاعدة متينة ومتعددة الركائز اقتصاديًا واجتماعيًا وأمنيًا وسياسيًا، أتاحت لها أن تكون في وضع استراتيجي سهل عليها التأثير المباشر وغير المباشر في الواقع العراقي(١).

ثالثًا: الهجوم الإسرائيلي على إيران (حرب الـ ١٢ يومًا يونيو ٢٠٢٥).: شكلت الفترة من ١٣ إلى ٢٤ يونيو ٢٠٢٥ نقطة تحول سريعة في الصراع، حيث اندلعت اول مواجهة عسكرية مباشرة وعلنية بين إيران وإسرائيل، أطلق عليها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اسم "حرب الأيام الاثني عشر"، بدأت الحرب فجر ١٣ يونيو بهجوم إسرائيلي مفاجئ اطلق عليه اسم "عملية الأسد الصاعد"، شاركت فيه نحو ٢٠٠ طائرة حربية إسرائيلية استهدفت مواقع عسكرية ومنشأت نووية في مختلف أنحاء إيران، بما فيها (نطنز وأصفهان وفوردو) أسفرت الهجمات عن مقتل العديد من القادة العسكريين الإيرانيين وقادة في الحرس الثوري وعلماء نوويين بارزين ردت إيران مساء اليوم نفسه بإطلاق عملية "الوعد الصادق ٣"، وشنت هجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل في ٢٢ يونيو أعلن ترامب تدخل الولايات المتحدة عسكريًا إلى جانب إسرائيل، حيث استخدمت قاذفات B-٢ الشبحية قنابل خارقة للتحصينات لتدمير المنشأت النووية الإيرانية بشكل كامل(٢).

وأن الفصائل العراقية المسلحة الموالية لإيران امتنعت عن التدخل العسكري المباشر لمساندة إيران، رغم امتلاكها ترسانة ضخمة من الصواريخ والمسيرات وقد فسر مراقبون هذا الموقف بعدة عوامل: الضغط الأميركي المكثف، وتطور المصالح المحلية للفصائل التي باتت تقدمها على ولائها الإقليمي، وإدراكها أن المشاركة في الحرب ستعرض العراق لدمار شامل.

رابعًا: الهجوم الامريكي الإسرائيلي على إيران في مارس ٢٠٢٦: شهد مطلع مارس ٢٠٢٦ تطورًا غير مسبوق في تاريخ الصراع الإيراني الإسرائيلي، حيث نفذت إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية عملية

(١) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الحرب الإسرائيلية على إيران والرد الإيراني: من الظل إلى الصدام المباشر، وحدة الدراسات السياسية، ٢٠٢٥، للاطلاع على الرابط التالي https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/israel-campaign-on-iran-and-the-iranian-response.pdf

(٢) كريم الماجري، حرب الاثني عشر يوماً بين إيران واسرائيل: التحولات البنيوية والتداعيات الجيوستراتيجية على الإقليم، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، العدد ٢٧، ٢٠٢٥.

عسكرية نوعية استهدفت العاصمة الإيرانية طهران أسفرت عن اغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي وعدد كبير من كبار القادة العسكريين والسياسيين في النظام الإيراني.

نفذت إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية عملية عسكرية واسعة النطاق أطلقت عليها اسم "الغضب الملحمي" وذلك فجر يوم السبت ٢٨ فبراير ٢٠٢٦ شاركت في العملية نحو ٧٥ طائرة حربية إسرائيلية من طراز F-٣٥ "أدير" المجهزة بتقنيات التخفي، إلى جانب طائرات تزود بالوقود جوًا وطائرات إنذار مبكر وطائرات مسيرة، استمرت العملية حوالي ٤ ساعات متواصلة، وتم تنفيذها على ثلاث موجات متتالية شملت الأهداف الرئيسية منظومات الدفاع الجوي الإيرانية المحيطة بطهران، ومواقع القيادة والسيطرة وفي مقدمتها مجمع حسينية الإمام الخميني الذي يضم مكتب المرشد الأعلى، بالإضافة إلى منشآت نووية حساسة ومنصات إطلاق صواريخ استراتيجية تمكنت الطائرات الإسرائيلية من اختراق الأجواء الإيرانية عبر مسارات معقدة مستفيدة من تغطية الكترونية كثيفة ومن تشويش على أنظمة الرادار الإيرانية، وأن العملية تضمنت اختراقًا استخباراتيًا معقدًا، حيث تمكنت عناصر من الموساد الإسرائيلي كانت متسللة داخل الأراضي الإيرانية من توجيه الطائرات بدقة متناهية نحو الهدف(١).

أحدث اغتيال خامنئي صدمة استراتيجية هائلة في طهران، حيث أطلقت عدة صواريخ باليستية باتجاه قواعد أمريكية في المنطقة، إلا أن معظمها تم اعتراضه كما أعلنت فصائل موالية لإيران في العراق ولبنان واليمن استنفار قواتها، كما تباينت ردود الفعل بشكل حاد بين ترحيب أميركي غربي وإدانة روسية-صينية رحبت الولايات المتحدة وإسرائيل وفرنسا وبريطانيا بالعملية، بينما نددت روسيا والصين بشدة واعتبرتا الاغتيال انتهاكًا للقانون الدولي.

خامسًا: تداعيات الصراع الإيراني الإسرائيلي على العراق: تحليل سياسي واقتصادي: إن طبيعة التداعيات التي خلفها الصراع الإيراني الإسرائيلي على العراق بمعزل عن السياق التاريخي للعلاقات المعقدة التي تربط بغداد بطهران من جهة، وعن موقع العراق الجيوسياسي الحساس في قلب منطقة الشرق الأوسط من جهة أخرى، فمنذ عام ٢٠٠٣ تحول العراق إلى ساحة مفتوحة للتجاذبات الإقليمية وأصبحت قراراته السياسية وعلاقاته الخارجية وموارده الاقتصادية رهينة لصراعات وقد بلغت هذه الإشكالية ذروتها بعد التصعيد العسكري المباشر الذي شهدته المنطقة في يونيو ٢٠٢٥، وصولًا إلى اغتيال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي في مارس ٢٠٢٦، حيث وجد العراق نفسه في قلب عاصفة إقليمية هائلة، تاركةً تداعيات عميقة على بنيته السياسية وأوضاعه الاقتصادية ونسيجه الاجتماعي.

١. **التداعيات السياسية:** شكلت السيادة الوطنية أكثر القضايا تأثرًا بالتصعيد الإيراني الإسرائيلي، حيث كشفت الأحداث المتسارعة عن هشاشة استقلالية السياسية العراقية وعن حدود قدرة الدولة على حماية

(١) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على إيران: حسابات طهران وخياراتها، وحدة الدراسات السياسية، ٢٠٢٥، للاطلاع على الرابط التالي https://share.google/XfWNxZ2y5F9tHotNm

قرارها من الضغوط الخارجية فمنذ انطلاق حرب الـ ١٢ يومًا في يونيو ٢٠٢٥، وجدت الحكومة العراقية نفسها أمام اختبار وجودي لسيادتها، تمثل في عبور الطائرات الحربية الإسرائيلية والأمريكية الأجواء العراقية لضرب أهداف في العمق الإيراني، دون أن تتمكن بغداد من اتخاذ أي إجراء عملي لمواجهة هذه الخروقات سوى بيانات التنديد والشكاوى الدبلوماسية لمجلس الأمن التي لم تجد اذانًا صاغية، هذا الموقف كشف عن تناقض جوهري في الموقف العراقي: فالدولة التي تعلن التزامها الحياد الإيجابي وتسعى لإبعاد نفسها عن الصراع، تجد أرضها وسماءها مسرحًا مفتوحًا لهذا الصراع، وقراراتها رهينة للتوازنات الإقليمية المتقلبة.

لم تقتصر التداعيات السياسية على العلاقة مع إيران، بل امتدت إلى العلاقة مع الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، فقد استغلت واشنطن حالة الضعف الإيراني والارتباك الذي أصاب حلفاء طهران في العراق، لتعزيز ضغوطها على بغداد بهدف تقليص نفوذ الفصائل المسلحة وضبط الحدود ومنع تحول العراق إلى منصة انطلاق للهجمات ضد إسرائيل، وقد تجلى ذلك في رسائل تحذيرية واضحة نقلتها السفارة الأمريكية إلى القيادات العراقية، وفي فرض عقوبات مالية على مصارف عراقية متهمة بغسل الأموال لصالح إيران، وفي الضغط على الحكومة لتنويع مصادر الطاقة والتخلي عن التبعية للغاز الإيراني هذا الوضع وضع العراق أمام معادلة صعبة: ففي الوقت الذي يسعى فيه للحفاظ على علاقات متوازنة مع جميع الأطراف، يجد نفسه مجبرًا على الانحياز في صراع إقليمي حاد، مما يقوض أي أمل في استقلالية القرار الوطني[١].

٢. **التداعيات الاقتصادية: من أزمة الطاقة إلى شلل الدولة:** أن البعد الاقتصادي الساحة الأكثر تضررًا بالصراع الإيراني الإسرائيلي، حيث انعكست التوترات الإقليمية بشكل كارثي على حياة المواطن العراقي اليومية، وكشفت عن هشاشة البنية الاقتصادية التي ظلت لعقود أسيرة الريع النفطي والتبعية للخارج، وكان إغلاق مضيق هرمز في مارس ٢٠٢٦ ردًا على اغتيال علي خامنئي بمثابة الزلزال الاقتصادي الذي يهدد الاقتصاد العراقي وكشف عن عمق الأزمة البنيوية التي يعاني منها، يمثل مضيق هرمز أحد أهم الممرات المائية في العالم ويشكل هذا المضيق الشريان الحيوي الوحيد تقريبًا لتصدير نفطه إلى الأسواق العالمية فعندما أعلنت إيران إغلاق المضيق أمام حركة الملاحة النفطية، وجد العراق نفسه أمام كارثة حقيقية تمثلت في توقف شبه كامل للصادرات النفطية، حيث انخفض انتاج النفط العراقي بنسبة ٦٠% من (٤.٣ مليون برميل يوميًا/ سابقًا) الى (١.٧-١.٨ مليون برميل) نتيجة اغلاق مضيق هرمز، وتشكل أكثر من ٩٥% من الإيرادات العامة للدولة وهذا يؤدي إلى انهيار الموازنة العامة التي

(١) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ارتدادات الحرب الإيرانية – الإسرائيلية – الأمريكية على الساحة العراقية، متاح على الرابط التالي https://www.ecssr.ae/ar/research-products/reports/2/205234.

تعتمد بنسبة ٩٠% على الإيرادات النفطية، وعجز الحكومة عن دفع رواتب الموظفين الذين يتجاوز عددهم ٤ ملايين موظف، وتوقف المشاريع الخدمية والاستثمارية وتعطل خطط التنمية.

لم يقتصر تأثير إغلاق المضيق على توقف الصادرات النفطية فحسب، بل امتد إلى قطاعات حيوية أخرى فمع توقف حركة الملاحة، تعطل استيراد المواد الغذائية والأدوية والسلع الأساسية التي تدخل عبر الخليج العربي، مما أدى إلى نقص حاد في هذه المواد وارتفاع أسعارها، حيث سارعت الحكومة العراقية إلى البحث عن بدائل سريعة لتصدير النفط، وأبرزها خط أنابيب كركوك–جيهان التركي، الذي تبلغ طاقته التصديرية حوالي ٥٠٠ ألف برميل يوميًا، وهو رقم لا يقارن بالكميات المصدرة عبر الخليج كما فتحت الحكومة خطوطًا مع الأردن لتصدير كميات محدودة عبر ميناء العقبة، ومع السعودية لاستخدام خط أنابيب تابلاين القديم، إلا أن هذه البدائل ظلت محدودة وغير قادرة على تعويض الخسائر الهائلة الناجمة عن إغلاق المضيق[١].

كما أدت التبعية للغاز والكهرباء الإيرانيين إلى جعل أمن الطاقة العراقي رهينة للعلاقة مع طهران إذ لم يقتصر التأثير الاقتصادي على قطاع النفط فحسب، بل امتد إلى قطاع الطاقة الكهربائية الذي يعتمد بشكل هيكلي على واردات الغاز الإيراني فمع توقف إمدادات الغاز الإيراني وجدت محطات توليد الكهرباء العراقية نفسها عاجزة عن العمل مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي في اغلب المحافظات العراقية.

(١) رسل عباس فاضل، تداعيات اغلاق مضيق هرمز على الاقتصاد العراقي، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/Eq626F31lGqmJRXV7

أما على المستوى المالي والنقدي، تسبب عدم اليقين السياسي والأمني في موجة هلع مالي غير مسبوقة قفز سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي إلى مستويات قياسية، متجاوزًا ١٥٠٠ دينار للدولار الواحد، مما أدى إلى موجة تضخم جامحة رفعت أسعار المواد الغذائية والأدوية والمواد الأساسية، كما فرضت وزارة الخزانة الأمريكية قيودًا مشددة على تحويلات العملة الصعبة، ومنعت نحو ثلث المصارف الخاصة العراقية من التعامل بالدولار، بحجة تورطها في غسل الأموال لصالح إيران وفصائلها مما زاد من تعقيد الأزمة المالية وشل حركة التجارة الخارجية وأضعف قدرة المواطنين والشركات على الحصول على العملة الصعبة[١].

وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن النفوذ الإيراني في العراق تطور عبر مرحلتين رئيسيتين: مرحلة التأسيس والتوسع (٢٠٠٣-٢٠١٨) حيث استطاعت إيران بناء شبكة واسعة من العلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية، ومرحلة المواجهة المفتوحة (٢٠١٨-٢٠٢٦) حيث تحول العراق إلى ساحة رئيسية للصراع الإيراني – الإسرائيلي، وقد شكلت حرب الـ ١٢ يومًا في يونيو ٢٠٢٥ واغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي في مارس ٢٠٢٦ نقطتي تحول فارقتين، حيث كشفت الحرب عن تراجع القدرة الإيرانية على تعبئة حلفائها العراقيين، بينما يمثل اغتيال المرشد الأعلى حدثًا جيوسياسيًا هائلًا سيكون له تداعيات عميقة على المنطقة برمتها، والعراق بشكل خاص.

المطلب الثالث: العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي: سيناريوهات المستقبل في ضوء تصعيد ٢٠٢٦

يجد العراق نفسه في قلب العاصفة بين النفوذ الإيراني المتجذر والاستهداف الإسرائيلي المتصاعد، حيث تحول من ساحة لتصفية الحسابات إلى مسرح مباشر للمواجهة في عام ٢٠٢٦، فمنذ الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ عملت إيران على بناء نفوذ عميق ومتجذر في العراق عبر أدوات سياسية واقتصادية وأمنية متعددة، مستفيدة من الفراغ الذي خلفه انهيار الدولة وتفكك مؤسساتها، وفي المقابل صعدت إسرائيل من استهدافها للمواقع والفصائل المرتبطة بإيران داخل العراق، كجزء من استراتيجية "حرب بين الحروب" الهادفة إلى تفكيك نفوذ طهران ومنع تحول العراق إلى قاعدة خلفية لتهديد أمن إسرائيل مستقبل الصراع يتجه نحو مزيد من التوتر، مما يهدد استقرار العراق وأمنه ويجعله عرضة لضربات إسرائيلية استباقية ضد الفصائل الموالية لإيران، وسط محاولات حكومية عراقية متواصلة لسياسة "النأي بالنفس" التي أثبتت فشلها في حماية السيادة الوطنية انطلاقًا من هذا الواقع، يعرض هذا المبحث مستقبل الصراع وملامحه الرئيسية ثم يستشرف السيناريوهات المستقبلية المحتملة للعراق.

(١) نهاد الحديثي، الحرب وتداعياتها الانسانية والاقتصادية والامنية على العراق، كتابات، ٢٠٢٦، متاح على الرابط التالي https://share.google/PksMDiRZfknKVqT4A

أولًا: مستقبل الصراع وملامحه: يشير تحليل المشهد الراهن إلى أن الصراع الإيراني – الإسرائيلي في العراق يتجه نحو مزيد من التعقيد والتصعيد مع بروز ملامح واضحة للمستقبل المنظور ساحة مواجهة مباشرة، فمن المتوقع أن يستمر الاستهداف الإسرائيلي للمواقع والفصائل المرتبطة بإيران داخل العراق كجزء من استراتيجية "حرب بين الحروب" التي تتبناها إسرائيل منذ سنوات لتفكيك نفوذ إيران في المنطقة وأن إسرائيل نفذت العشرات من الضربات الجوية داخل الأراضي العراقية منذ عام ٢٠١٩، واستمرت هذه الضربات في التصاعد خلال عام ٢٠٢٦ متجاوزة مستودعات الأسلحة والمقرات العسكرية إلى اغتيال قادة ميدانيين في الفصائل العراقية وقادة إيرانيين داخل العمق الإيراني، مما ينقل الصراع من "حرب الظل" إلى مواجهة مباشرة ومعلنة تضع العراق في مرمى النيران بشكل متزايد تصاعد الضغط على الوكلاء، حيث إن استمرار الحرب يهدد بنقل المواجهة إلى مناطق نفوذ إيران، مما يجعل الفصائل العراقية المسلحة هدفًا رئيسًا فإيران تعتمد على شبكة واسعة من الوكلاء في (العراق ولبنان وسوريا واليمن) ومع تصاعد الضربات الإسرائيلية داخل العراق تتعاظم الضغوط على هذه الفصائل التي تجد نفسها في موقف صعب، والرد على الضربات يجر العراق إلى حرب مفتوحة قد لا تستطيع تحملها، وعدم الرد يضعف مكانتها لدى قواعدها الشعبية ويقلل من قدرتها على الردع، حيث ستواجه أي حكومة عراقية صعوبة بالغة في الحفاظ على التوازن (مسك العصا من الوسط)، مما يضعها أمام خيار صعب بين الضغوط الإيرانية والمخاطر الأمنية الإسرائيلية، والحكومة العراقية تتبنى سياسة "النأي بالنفس" تجاه الصراعات الإقليمية لكن هذه السياسة أثبتت فشلها في حماية السيادة العراقية من الانتهاكات المتكررة فمن جهة تواجه الحكومة ضغوطًا إيرانية متزايدة للسماح للفصائل باستخدام الأراضي العراقية للرد على الضربات الإسرائيلية، ومن جهة أخرى تواجه تهديدات إسرائيلية باستهداف أي مواقع عراقية تطلق منها صواريخ أو مسيرات باتجاه إسرائيل[١].

ثانيًا: السيناريوهات المستقبلية المحتملة: في ضوء التحليل السابق لمستقبل الصراع وملامحه، يمكن استشراف ثلاثة سيناريوهات رئيسية محتملة للعراق في المرحلة القادمة.

١. **استمرار التصعيد الإسرائيلي المحدود وإضعاف نفوذ الفصائل:** يقوم هذا السيناريو على افتراض استمرار إسرائيل في توجيه ضربات دقيقة داخل الأراضي العراقية، مما يؤدي تدريجيًا إلى إضعاف قدرات الفصائل المسلحة الموالية لإيران وتقليص نفوذها، وهذا السيناريو يمثل استمرارًا لنمط الصراع، حيث تحاول إسرائيل تحقيق أقصى مكاسب ممكنة تدمير قدرات الفصائل، قطع طرق الإمداد الإيرانية ردع طهران مع تجنب الانزلاق إلى حرب شاملة، أليات تحقيق هذا السيناريو تتضمن استمرار الضربات الدقيقة والمحدودة التي تستهدف مقرات الفصائل ومستودعات الأسلحة وشحنات الصواريخ المتطورة، مع تصعيد استهداف القيادات الميدانية للفصائل والضغط على خطوط الإمداد الإيرانية، مع الحرص

(١) معهد السياسية والمجتمع، الحرب على إيران: قراءة في منطق الصراع والسيناريوهات المحتملة، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/odtFONZ33zVftVHLk

على تجنب استهداف المؤسسات الرسمية العراقية لتجنب إحراج الحكومة، انعكاسات هذا السيناريو على العراق تتمثل في إضعاف تدريجي للفصائل المسلحة وتراجع النفوذ الإيراني، مما قد يخلق فرصة للحكومة لفرض سيطرتها على القرار الأمني، لكن في المقابل يستمر انتهاك السيادة العراقية عبر الضربات الإسرائيلية المستمرة، مما يعمق أزمة السيادة ويعزز الشعور الوطني بالإحباط والعجز، وهذا السيناريو هو الأكثر ترجيحًا في المدى القريب لكنه يحمل في طياته مخاطر تصاعدية فقد تدفع الخسائر المتراكمة الفصائل إلى رد فعل غير محسوب أو قد تضطر إيران للتدخل المباشر لحماية وكلائها إذا شعرت أن وجودها في العراق مهدد بشكل جدي[١].

٢. **تورط العراق بشكل أكبر في النزاع وعدم استقرار طويل الأمد:** يقوم هذا السيناريو على افتراض حدوث تصعيد نوعي يجر العراق إلى مستنقع الصراع بشكل أعمق، مما يؤدي إلى عدم استقرار سياسي وأمني طويل الأمد وتعرض البنية التحتية للخطر هذا السيناريو يمثل "الأسوأ" للعراق حيث يتحول من هامش الصراع إلى ساحته الرئيسية، أليات تحقيق هذا السيناريو تتضمن رد فعل عنيف من الفصائل بعد سلسلة من الضربات الموجعة، كتنفيذ هجوم كبير على أهداف إسرائيلية، أو خطأ في التقدير الإسرائيلي يؤدي إلى استهداف أهداف مدنية وقتل عدد كبير من المدنيين، أو ضغط إيراني على وكلائها لاستخدام الأراضي العراقية منصة لإطلاق صواريخ أو مسيرات باتجاه إسرائيل، أو تورط الحكومة العراقية بشكل مباشر في حال استهداف البنية التحتية الحيوية ملامح هذا السيناريو تتضمن تحول العراق إلى ساحة حرب شاملة، وتدمير البنية التحتية، وانهيار الخدمات الأساسية، ونزوح جماعي جديد يضطر معه ملايين العراقيين إلى النزوح من مناطق الصراع، انعكاسات هذا السيناريو على العراق تتمثل في انهيار الدولة العراقية تحت وطأة الحرب والانهيار الخدمي والنزوح الجماعي، وتقسيم الأمر الواقع حيث تعلن مناطق كردستان استقلالها الفعلي وتتحول مناطق الوسط والجنوب إلى كانتونات تحت سيطرة فصائل متعددة، وخسارة اقتصادية كارثية تتوقف معها صادرات النفط وتنهار العملة، وأزمة إقليمية شاملة تمتد إلى دول الجوار، هذا السيناريو أقل ترجيحًا من الأول في المدى القريب، لكن احتمالاته تتزايد مع كل تصعيد جديد والعامل الحاسم هو مدى قدرة الطرفين (إيران وإسرائيل) على ضبط ردود أفعالهما ومنع الانزلاق إلى الحرب المفتوحة[٢].

٣. **ضغوط دولية ووساطات لجم الصراع وحياد عراقي قسري:** يقوم هذا السيناريو على افتراض نجاح الضغوط الدولية والوساطات الإقليمية في لجم الصراع وتهدئة التوترات، مما يبقي العراق في حالة

(١) عبد الله الطائي، معهد السياسة والمجتمع، العراق في كبد الحرب الإقليمية: التداعيات وحدود النأي بالنفس، ٢٠٢٦، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/5tAp2WOJZRYqHeTrq

(٢) وحدة الدراسات العراقية، العيش مع الخطر: العراق وتداعيات الحرب الإسرائيلية – الإيرانية، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/XhhvxAaM5TiENWmnG

حياد" قصري متوتر"، حيث لا يستطيع الانحياز لأي طرف ولا يستطيع فرض سيادته بشكل كامل، أليات تحقيق هذا السيناريو تتضمن ضغوطًا أمريكية على إسرائيل لوقف التصعيد وتجنب حرب إقليمية شاملة، ووساطات إقليمية (خليجية، مصرية، أردنية) بين الأطراف المتنازعة مستفيدة من علاقاتها المتوازنة مع الجميع، ودورًا (صينيًا وروسيًا) في التهدئة خاصة على الجانب الإيراني حماية لمصالحهما الاقتصادية، وضغوطًا أممية ودولية عبر قرارات مجلس الأمن الداعية لضبط النفس، ملامح هذا السيناريو تتضمن التوصل إلى اتفاق تهدئة غير معلن بين الأطراف المتصارعة يتضمن وقف الضربات داخل العراق مقابل تعهدات بعدم استخدام الأراضي العراقية منصة للهجوم، وحيادًا عراقيًا قسريًا تحت الضغط والإكراه حيث لا تستطيع الحكومة منع الخروقات الإسرائيلية ولا تستطيع كبح جماح الفصائل الموالية لإيران، واستمرار التوتر مع بقاء الوضع قابلًا للانفجار في أي لحظة، وتراجعًا نسبيًا للفصائل حيث تضغط إيران عليها لخفض وتيرة عملياتها، وانتعاشًا اقتصاديًا محدودًا مع تحسن الأمن النسبي، انعكاسات هذا السيناريو على العراق تتمثل في استقرار هش ومؤقت يبقى قابلًا للانهيار في أي لحظة مع أي تصعيد جديد واستمرار انتهاك السيادة مع بقاء الضربات الإسرائيلية من حين لآخر واستمرار التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية، وفرصة محدودة للإصلاح قد يستغلها العراق لتحسين الخدمات قليلًا وإجراء بعض الإصلاحات دون معالجة جذرية لمشاكل الدولة العميقة، وبقاء العراق رهينة للصراع الإقليمي غير قادر على تحديد مستقبله بنفسه، هذا السيناريو هو "الأفضل" بين السيناريوهات المطروحة، لكنه يبقى صعب التحقق في ظل التصعيد الراهن، ويعتمد تحققه على مدى جدية الضغوط الدولية ومدى عقلانية الأطراف المتصارعة ومدى قدرتها على تجاوز منطق التصعيد إلى منطق التهدئة[١].

وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن مستقبل الصراع الإيراني – الإسرائيلي في العراق وملامحه الرئيسية، المتمثلة في تحول العراق إلى ساحة مواجهة مباشرة، وتصاعد الضغط على الفصائل كوكلاء إيرانيين، والخيارات العراقية الصعبة بين الضغوط الإيرانية والمخاطر الإسرائيلية، كما قدم المبحث تحليلًا لثلاثة سيناريوهات مستقبلية محتملة (السيناريو الأول استمرار التصعيد الإسرائيلي المحدود وإضعاف نفوذ الفصائل وهو الأكثر ترجيحًا في المدى القريب)، (والسيناريو الثاني تورط العراق بشكل أكبر في النزاع وعدم استقرار طويل الأمد وهو الأسوأ)، (والسيناريو الثالث ضغوط دولية ووساطات لجم الصراع وحياد عراقي قسري وهو الأفضل نسبيًا).

(١) لقاء مكي، العراق وتداعيات الصراع في المنطقة، مركز الجزيرة للدراسات، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/lN5cKooiqEmAjA29T

الخـاتـمة

يعد الصراع الإيراني – الإسرائيلي في العراق أحد أخطر الملفات التي تواجه الدولة العراقية في مرحلتها الراهنة حيث تحول العراق إلى ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الإقليمية، وانعكست تداعيات هذا الصراع بشكل مباشر على سيادته الوطنية واستقراره السياسي والأمني، وأن النفوذ الإيراني في العراق الذي ترسخ عبر أدوات سياسية وأمنية واقتصادية منذ عام ٢٠٠٣، قابله استهداف إسرائيلي متصاعد في إطار استراتيجية تهدف إلى تفكيك هذا النفوذ ومنع تحول العراق إلى قاعدة خلفية تهدد أمن إسرائيل، مما القى بالعراق في معادلة معقدة بات فيها رهينة لصراع لا يملك القدرة على التحكم به.

وأن سياسة "النأي بالنفس" التي تتبناها الحكومات العراقية المتعاقبة عجزت عن حماية السيادة الوطنية من الانتهاكات المتكررة، سواء عبر الضربات الإسرائيلية داخل الأراضي العراقية أو عبر التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية، هذا العجز أدى إلى فقدان ثقة المواطن بدولته وتعميق الانقسامات الداخلية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والخدمية، مما جعل العراق في مواجهة تحديات وجودية تهدد وحدته واستقراره.

وأن ما تمر به المنطقة من تصعيد غير مسبوق، وما يشهده العراق من ضغوط متزايدة، يفرض ضرورة إعادة النظر في السياسات المتبعة، والانتقال من منطق التفاعل السلبي مع الصراعات الإقليمية إلى منطق بناء دولة قوية قادرة على حماية سيادتها وفرض احتكار القرار الوطني، يبقى الرهان الحقيقي على قدرة العراقيين أنفسهم على تجاوز خلافاتهم، والالتفاف حول مشروع وطني جامع يعيد بناء الدولة على أسس المواطنة المتساوية، ويستعيد للعراق مكانته الطبيعية كدولة مستقلة ذات سيادة، قادرة على مواجهة التحديات الخارجية دون أن تكون رهينة لأى طرف إقليمي أو دولي.

الاستـنتاجـات:

١. النفوذ الإيراني في العراق نجح في بناء شبكات مؤثرة متعددة الأبعاد سياسية أمنية اقتصادية منذ عام ٢٠٠٣، مما جعل العراق جزءًا من العمق الاستراتيجي الإيراني، وأدى إلى انتهاك السيادة الوطنية وعجز الحكومة عن فرض احتكار السلاح أو توحيد القرار السياسي.
٢. الاستهداف الإسرائيلي للعراق تطور من عمليات سرية محدودة إلى مواجهة مباشرة ومعلنة خلال عام ٢٠٢٦ شملت اغتيال قادة الفصائل وضرب مواقع عسكرية.
٣. التفاعل بين النفوذ والاستهداف حول العراق إلى ساحة مفتوحة لصراع إقليمي، حيث أصبح رهينة المعادلة صفرية: أي تقدم لإيران يعني تراجعًا لإسرائيل، والعراق هو الخاسر الأكبر في كل الأحوال في ظل فشل سياسة "النأي بالنفس" الحكومية.
٤. السيناريوهات المستقبلية تراوحت بين ثلاثة مسارات الأول (الأكثر ترجيحًا) استمرار التصعيد المحدود مع بقاء العراق في حالة استقرار هش، والثاني (الأسوأ) الانزلاق إلى حرب مفتوحة تؤدي إلى تدمير

الدولة وتقسيمها، والثالث (الأفضل) نجاح وساطات دولية في تهدئة الصراع مع بقاء العراق في حياد قسري.

التوصيات:

١. تبني مشروع وطني جامع يعيد بناء الدولة العراقية على أسس المواطنة المتساوية، بعيدًا عن المحاصصة الطائفية والحزبية، ويستعيد السيادة الوطنية ويكرس احتكار الدولة للسلاح.
٢. إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية للخروج من هيمنة النفط كمورد وحيد والانتقال إلى اقتصاد متنوع قادر على الصمود في وجه الأزمات الإقليمية والدولية.
٣. تطوير القدرات العسكرية والأمنية للقوات المسلحة العراقية، لتكون قادرة على حماية السيادة الوطنية ومنع التدخلات الخارجية.
٤. الاستثمار في بناء الإنسان العراقي عبر تحسين المتطلبات الأساسية (كهرباء، ماء، صحة، تعليم، ومكافحة الفساد) لاستعادة ثقة المواطن بدولته وتعزيز التماسك الوطني.

المصادر والمراجع

١. محمد المجذوب، القانون الدولي والعلاقات الدولية: النظرية العامة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٥.
٢. علي الدين هلال، العلاقات الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧.
٣. علي الكناني، الجغرافيا السياسية للعراق: الموقع والموارد وتأثيرها في العلاقات الدولية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.
٤. كاظم هاشم النعمة، النظريات الواقعية في العلاقات الدولية: قراءة في الأصول والامتدادات، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٨.
٥. مؤيد الونداوي، النظرية البنائية في العلاقات الدولية: الأسس والتطبيقات على حالة العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٠.
٦. فالح عبد الجبار، الدولة الطارئة: العراق بين المحاصصة والعنف السياسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧.
٧. رشيد الخيون، التنوع الديني والمذهبي في العراق: التاريخ والتحولات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٨.
٨. حميد السعدون، الدولة القابلة للاختراق: العراق في النظام الإقليمي الجديد، مجلة الدراسات الدولية، المجلد ٢٨، ٢٠٢٠.

٩. عصام عبد الشافي، الاستهداف الدولي: دراسة في المفهوم والأنماط، مجلة السياسة الدولية، المجلد (٥٥)، ٢٠١٩.
١٠. جمال زكي، الصراع الايراني – الاسرائيلي في العراق: الجذور والتجليات، اطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر، ٢٠٢٢.
١١. حيدر العبيدي، الاعتماد المتبادل غير المتكافئ وأثره في العلاقات الدولية: دراسة حالة العلاقات العراقية – الايرانية، اطروحة دكتوارة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠٢١.
١٢. مثنى حارث الضاري، الاقتصاد العراقي بين التبعية والتنمية: دراسة في عوامل الهشاشة الاقتصادية ٢٠٠٣-٢٠١٩، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، العراق، ٢٠٢٠.
١٣. بسمة خليل الأوقاتي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد العام ٢٠٠٣: التحالف الصعب والتحدي المستتر، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٥.
١٤. كريم الماجري، حرب الاثني عشر يومًا بين إيران واسرائيل: التحولات البنيوية والتداعيات الجيوستراتيجية على الإقليم، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، العدد ٢٧، ٢٠٢٥.
١٥. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الحرب الإسرائيلية على إيران والرد الإيراني: من الظل إلى الصدام المباشر، وحدة الدراسات السياسية، ٢٠٢٥، للاطلاع على الرابط التالي https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/israel-campaign-on-iran-and-the-iranian-response.pdf
١٦. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الحرب الأمريكية – الإسرائيلية على إيران: حسابات طهران وخياراتها، وحدة الدراسات السياسية، ٢٠٢٥، للاطلاع على الرابط التالي https://share.google/XfWNxZ2y5F9tHotNm
١٧. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ارتدادات الحرب الإيرانية – الإسرائيلية – الأمريكية على الساحة العراقية، متاح على الرابط التالي https://www.ecssr.ae/ar/research-products/reports/2/205234.
١٨. رسل عباس فاضل، تداعيات اغلاق مضيق هرمز على الاقتصاد العراقي، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/Eq626F31lGqmJRXV7
١٩. نهاد الحديثي، الحرب وتداعياتها الانسانية والاقتصادية والامنية على العراق، كتابات، ٢٠٢٦، متاح على الرابط التالي https://share.google/PksMDiRZfknKVqT4A
٢٠. معهد السياسية والمجتمع، الحرب على إيران: قراءة في منطق الصراع والسيناريوهات المحتملة، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/odtFONZ33zVftVHLk

٢١. عبد الله الطائي، معهد السياسة والمجتمع، العراق في كبد الحرب الإقليمية: التداعيات وحدود النأي بالنفس، ٢٠٢٦، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/5tAp2WOJZRYqHeTrq

٢٢. وحدة الدراسات العراقية، العيش مع الخطر: العراق وتداعيات الحرب الإسرائيلية – الإيرانية، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/XhhvxAaM5TiENWmnG

٢٣. لقاء مكي، العراق وتداعيات الصراع في المنطقة، مركز الجزيرة للدراسات، للاطلاع متاح على الرابط التالي: https://share.google/lN5cKooiqEmAjA29T .

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير